

651 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في صفحة مائة وثلاثة وثلاثة عشرة وهكذا مناظرة خبئة الفلاسفة والمشركين وهكذا مناظرة الصابئة الفلاسفة والمشركين ونحوهم. فان الصابئ الفيلسوف - [00:00:00](#)

اذا ذكر ما عند قدماء الصابئة الفلاسفة من الكلام الذي عرب وترجم بالعربية وذكره اما صرفا واما على الوجه الذي تصرف فيه تصرف فيه متأخرون بزيادة او نقصان وبسط واختصار ورد بعضه وايتان - [00:00:20](#)
ورد بعضه ورد احسن الله اليكم. ورد بعضه وايتان بمعان اخر ليست فيه ونحو ذلك فان ذكر ما لا يتعلق بالدين مثل مسائل الطب والحساب المحض التي يذكرون فيها ذلك وكتب - [00:00:40](#)

اه من اخذ عنهم او اخذ عنهم مثل محمد ابن زكريا الرازي وابن سينا ونحوهم من الزنادقة الاطباء ما ايته انتفاع باثار الكفار والمنافقين في امور الدنيا فهذا جائز. كما يجوز السكنة في ديارهم ولبس ثيابهم وسلاحهم - [00:01:00](#)
وهذا قياس ما شاء الله جيد. نعم. يقول كما يجوز السكنة في ديارهم ولبس ثيابهم ولبس ثيابهم وسلاحهم. طبعا بشروطهم معروف اي نعم كما تجوز معاملتهم على الارض كما عامل النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر وكما استأجر النبي صلى الله عليه وسلم وكما استأجر النبي صلى الله عليه وسلم هو - [00:01:20](#)

ابو بكر لما خرج من مكة مهاجرين ابن اريقط رجلا من بني الدليل. هاديا خريتا والخريت هو الماهر بالهداية. واثمن على انفسهما ودوابهما وواعده غار ثور صبح ثلاثة. وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمهم - [00:01:40](#)
كافرهم وكان يقبل نصحهم. وهكذا وكل هذا في الصحيحين. وكان ابو طالب ينصر النبي صلى الله عليه وسلم ويذب عنه مع شركه. وهذا كثير. طبعا هذا المقطع قرأناه لكن طيبنا نستأنفه عشان نستمر الحديث. ما يتعلق يعني الكلام عن آآ الرجال الذين - [00:02:00](#)
عندهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا او الذين افادوا الامة في جانب من جوانب الحياة وهم ليسوا من اهل الاسلام. سواء من كانوا من الباطلين الفلاسفة الباطنية مثل ابن سينا وابن رشد وابن سبعين والفارابي وقونوي وابن عربي ومن دار في فلکهم هؤلاء ليسوا مسلمين - [00:02:20](#)

بمعنى انه حتى دعواه الاسلام هي دعوة الرافضة. وهم من من غلاة الرافضة لانهم باطنيون. ويعترفون بانهم باطنيون وما قالوه في الدين هو قول الباطنية وما يعني واجهوا به عقائد المسلمين هو ما عليه الباطنية. من جانب اخر هؤلاء بعضهم لهم عندهم بعض - [00:02:40](#)

مما بين طبيب وما بين كيميائي وما بين فيزيائي وما بين انسان له يعني بعض التجارب المادية في الحياة الدنيا. هذه الامور ينبغي ان تمنهج الان بشكل كما كان عليه السلف بل حتى اسلافنا القريبين من العلماء والعامه كانوا يعرفون التفريق بين انتاج الانسان - [00:03:00](#)

مادي وبينما يعني يأتين به. فالمادي يمدح بما يؤخذ عنه ما اجاد فيه في امور الدنيا حتى لو كان يهودي او نصراني او مشرك او ملحد. وقال والله هذا مخترع المصباح وهذا مخترع الطائرة وهذا مخترع كذا. فيمدح لهما يعني ينفع - [00:03:20](#)

الناس ينفع البشرية من جانب اخر لا يعني نفعه اعني نفعه في امور الدنيا لا يعني انه يلزم ان يكون في امر الدين. هذا الامر الحقيقية هو ما يسمى بالمعادلة الصعبة. تربى عليه كثير من المفكرين وادبائنا - [00:03:39](#)

واعلاميون وكثير من المثقفين. وايضا بدأ اثره في الاجيال. تجد انه الان في كثير من وسائل التربية او في المدارس او في المعاهد او في احيانا بعض المجالس يعجز طالب العلم ان يجرؤ ان يقول ابن سينا تالف في العقيدة - [00:04:01](#)

باطن الكافر يصعب عليه. لماذا؟ لان الناس ظنوا انه مجرد كونه يعني اسرى المدنية الاسلامية. بجانب الطب وان العقارب يعتز بطبه انه يعني هذا انا نزيهه يجب ان نعود انفسنا الولاء والبراء بمعناه الصحيح - [00:04:22](#)

ولنعود التمييز في مثل هذه الامور. امور الدنيا وامور المعاش وامور افادة الناس بما ينفعهم في دنياهم ومعاشهم وبين امر الدين الدين شئ و امور الدنيا شئ اخر هذا موجود قصدي هو هو الاصل عند طلاب العلم لكن لماذا يغيب عن الاجيال الان؟ وانا اقول لكم بكل - [00:04:41](#)

الصراحة اني والله احيانا في بعض المجالس اجد خيفة مع اني يجب ان اجرؤ ان اقول ابن سينا تالف يسألون ابن سينا وش راك فيه لكن حينما اسأل افصل للناس احتاجوا للتفصيل. يقول نسينا بصفتي طيب نعتز بطبه لانه ضمن الحضارة المدنية الاسلامية. كما انه نعتز بطب اطباء - [00:05:02](#)

لكن دينه الباطني آآ يعني من اشد الباطنية الفلاسفة. نعم في كل ها دائما كثير نعم هذا كثير تنكر الحضارة الاسلامية ويذكر ابن سينا والفارابي لكن في سؤال يا شيخ. اذا ذكرت المدنية والحضارة يعني نوعا ما اسهل. نعم. في خلط هنا يا شيخ انا سبق نظرت احد المشايخ في هذا الموضوع - [00:05:22](#)

بعض المشايخ نسف الحضارة الاسلامية اللي كانت في الاندلس يقول مو بصحيح لان لان عليهم الان الكلام اللي انهم هم الذين احيوا الثقافة الغربية والحضارة الغربية كلهم زنادق ام غير محسوبين على المسلمين - [00:05:53](#)

الى اخره. هل هذا كلام صحيح؟ ام هناك علما مسلمين غيرهم غيرهم في غيرهم لكنهم تصدوا علماء المسلمين يعتبرون علماء الامة يعني مشغولين بما هو اهم وغيرهم ممن يخدم ممن ليس مثلا صاحب فقه في الدين ولا علم شرعي متروك له المجال ان ينفع الامة - [00:06:07](#)

هل يلزم نسف الحضارة الاسلامية ابدا بالعكس هذا يعني ما ادري ربما يكون ردة فعل نقرأ شوي فان المشركين واهل الكتاب فيهم المؤمن. كما قال تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطار يؤدي اليك. ومنهم من ان تأمنه بدينار - [00:06:28](#)

لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما. ولهذا جاز ائتمان احدهم على المال. وجاز ان يستطب ان يستطب المسلم الكافر اذا كان ثقة نص على ذلك الامام الائمة كاحمد وغيره واذا ان ذلك من قبول خبرهم فيما يعمل - [00:06:48](#)

يعلمونه من امر الدنيا هو ائتمان لهم على ذلك. وهو جائز اذا لم يكن فيه مفسدة راجحة مثل ولايته على المسلمين وعلوه عليهم ونحو ذلك. نعم. الثقة والا يكون هناك مفسدة راجحة - [00:07:08](#)

فاخذ علم الطب من كتبهم مثل الاستدلال بالكافر على الطريق واستطبابه. بل هذا احسن لان كتب فهم لم لم يكتبوها لمعين من المسلمين حتى تدخل فيها الخيانة. وليس هناك حاجة الى احد منهم بالخيانة - [00:07:27](#)

بل هي مجرد انتفاع باثارهم كالملابس والمسكن والمزارع والسلاح ونحو ذلك. وان ذكروا ما يتعلق بالدين فان نقلوه عن الانبياء كانوا فيه كاهل الكتاب واسوأ واسوأ حالا وان احوالوا معرفته على القياس العقلي فان وافق ما في القرآن فهو حق وان خالفه ففيه في القرآن بيان بطله - [00:07:47](#)

بالامثال المضروبة كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً. ففي القرآن ما يذكرونه مجملا فيه الحق وهو الغالب على الصابئة المبدلين مثل ارسطو شلون؟ لا لا وان مجملا فيه الحق - [00:08:15](#)

انت تجاوزت سطر طيب نرجع وان كان وان كان ما يذكرونه مجملا فيه الحق ففي القرآن الحق ها والقياس البين. بعد الاية اي انت نطيت سطر الى الان ففي القرآن - [00:08:34](#)

ففي القرآن الحق والقياس البين الذي يبين بطلان ما جاءوا به من القياس. وان كان ما يذكرونه مجملا فيه الحق وهو الغالب على الصابئة المبدلين مثل ارسطو واتباعه. وعلى من اتبعهم من الاخرين قبل الحق ورد الباطل. والحق من ذلك لا - [00:08:53](#)

يكون بيان صفة الحق فيه كبيان صفة الحق في القرآن. فالامر في هذا موقوف على معرفة على معرفة القرآن ومعانيه وتفسيره وترجمته طبعاً مثل هذا مثل هذا يعني التعقيد تعقيد سليم وهو مقتضى العدل والانصاف بين الناس وهو مقتضى ايضا الاعتراف بما عند الاخرين من جوانب الحق التي لا التي تتوافق مع القرآن - [00:09:13](#)

لكن هناك ملحوظ يسلكه بعض السلف قديما وحديثا وهو الذي اشار اليه ابو عاصم قبل قليل انه بعض العلماء قال لا نثني على نسينا حتى فيما نفع به هذا جاء من باب الاحتياط خاصة في يعني بعض علماء الدعوة السلفية وعلماء - [00:09:39](#)

المعاصرين الذين سبقونا بالقرن السابق لما رأوا تعلق الناس من جانب ثقافي وفكري وغزو من الغرب التغريب تعلق الناس بهؤلاء الاعلام على على يعني آآ النمط الغربي. صار عندهم نوع من الاحتياط في سد ذريعة - [00:10:00](#)

يقول لا نثني عن ابن سينا حتى بما هو فيه لان لا تتعلق به الاجيال وبعض مشايخنا نزل على هذا هو يقول صحيح انه نفع لكن انت اذا اذا يعني بجلته ورفعت قدره في الجانب الطبي والعلمي الناس لا يميزون - [00:10:22](#)

كانك تعتبر ابن سينا علم من اعلامنا اللي نقتدي بهم وناخذ عنهم فيكون هذا من باب الحفاظ على عقائد الاجيال وايضا الحصانة او التحصين. لكن لما عمت البلوى الان واصبح الامر ما هو مقصور على تلقي الاجيال عن مشايخنا مثل اول - [00:10:39](#)

اصحاب الفطرة مثل الى وقت قريب. الصلاة الاجور تترقى من مهذب ودب من الوسائل التي تغزو وسائل التغريب. فاذا نحتاج انه نقول هذا وذلك فنقول ابن سينا فيه وفيه من من النفع كذا لكنه من ناحية العقدية والشرعية فيه كذا. نعم والله - [00:10:59](#)

ها هو شوف القاعدة العامة انه من حفظ حجة على من لم يحفظ ما من عالم يطلع على كلام ابن عربي او ابن سينا اطلاعا حقيقيا دون مؤثرات مسبقة الا ويعرف ان كلامه كفر - [00:11:19](#)

نعم والترجمة والتفسير ثلاث طبقات. احدها ترجمة مجرد اللفظ. مثل نقل اللفظ بلفظ مرادف. ففي هذه الترجمة تريد ان تعرف ان الذي يعني بهذا اللفظ عند هؤلاء هو بعينه الذي يعني باللفظ عند هؤلاء. فهذا علم نافع. اذ - [00:11:39](#)

كثير من الناس يقيد المعنى باللفظ. فلا يجرده عن اللفظين جميعا. والثاني ترجمة المعنى وبيانه. بان يصور معنى للمخاطب للمخاطب فتصوير المعنى له وتفهمه اياه قدر زائد على ترجمة اللفظ كما يشرح او كما يشرح - [00:12:01](#)

للعربي كتابا عربيا قد سمع الفاظه العربية لكنه لم يتصور معانيه ولا فهمها. وتصوير المعنى يكون بذكر عينه او نظيره اذ هو تركيب صفات من مفردات يفهمها المخاطب يكون ذلك المركب صور ذلك المعنى اما تحديدا واما - [00:12:21](#)

تقريبا هذا مثل شرح الاحاديث وكذا يا شيخ. هو يقصد الترجمة ايه اقصد الترجمة. نعم. الدرجة الثالثة بيان صحة ذلك بيان صحة ذلك وتحقيقه بذكر الدليل القياس الذي يحقق ذلك المعنى. اما بدليل مجرد واما بدليل يبين علة وجوده. وهنا قد يحتاج الى ضرب امثلة - [00:12:41](#)

ومقاييس تفيده تفيده التصديق بذلك المعنى. كما يحتاج في الدرجة الثانية الى امثلة تصور له ذلك المعنى قد يكون نفس تصوره مفيدا للعلم بصدقه. واذا كفى تصور معناه في التصديق به لم يحتج الى قياس. لم - [00:13:07](#)

الى قياس ومثل ودليل اخر. فاذا عرف اذا او فاذا عرف القرآن فاذا عرف القرآن هذه المعرفة بالكلام الذي يوافق او يخالفه من كلام اهل الكتاب والصابئين والمشركين لابد فيه من الترجمة لللفظ والمعنى ايضا. وحينئذ فالقرآن فيه تفصيل كل شيء كما قال تعالى ما كان حديثا يفترى. ولكن تصديق - [00:13:27](#)

الذي بين يديه وتفصيل كل شيء. وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. ومعلوم ان الامة مأمورة بتبليغ ان الامة مأمورة بتبليغ القرآن لفظه ومعناه. كما امر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون تبليغ رسالة الله الا - [00:13:57](#)

ذلك وان تبليغه الى العجم قد يحتاج الى ترجمة لهم. فيترجم لهم بحسب الامكان. والترجمة قد تحتاج الى ضرب امثال لتصوير المعاني فيكون ذلك من فيكون ذلك من تمام الترجمة. وهذا يدل على ان ابن تيمية يجيز ترجمة معاني القرآن - [00:14:17](#)

معاني القرآن ما يختلف عليها معاني القرآن ها بس مجرد استنتاج. قال وان تبليغه للعجم قد يحتاج الى ترجمة لهم. فيترجم لهم بحسب الامكان. هو يتكلم عن القرآن. كانه يعني يفهم - [00:14:38](#)

من كلامه. نعم. مم. واذا كان واذا كان من المعلوم ان اكثر المسلمين بل اكثر المنتسبين منهم الى العلم لا يقومون بترجمة القرآن وتفسيره وبيانه. فلا ان يعجز غيرهم عن ترجمة ما عنده وبيان وبيانه اولى بذلك. لان عقل المسلمين اكمل - [00:14:52](#)

وكتاب اقوم قيلا واحسن حديثا ولغتهم اوسع. لا سيما اذا كانت تلك اذا كانت تلك المعاني غير محققة بل فيها باطل فان ترجمة المعاني الباطلة وتصويرها صعب. لانه ليس لها نظير من الحق من كل وجه. سبحان الله! عجيبة يعني - [00:15:12](#)
عجيبة هذي من ابداعات ابن تيمية بالمقارنات دايمًا فاذا سألتنا عن كلام يقولونه هل هو حق او باطل؟ ومن اين يتبين الحق فيه والباطل قلنا من القول بالحجة والدليل كما كان المشركون واهل الكتاب يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسأله - [00:15:32](#)

او يناظرونه. وكما كانت الامم تجادل رسلها. اذ كثير من الناس يدعي موافقة الشريعة للفلسفة. مثال ذلك. اذا العقول العشرة والنفوس التسعة. وقالوا ان العقل الاول هو الصادر الاول عن الواجب بذاته. وانه من لوازم ذاته - [00:15:52](#)

انه من لوازم ذلك ومعلول له. وكذلك الثاني عن الاول. وان لكل لوازم ذاته ومعلول له. اي نعم وانه معلول له. نعم. وكذلك الثاني عن الاول. وان لكل فلك عقلا ونفسا. قيل قولكم عقل ونفس - [00:16:12](#)

لغة لكم فلا بد من ترجمتها وان كان اللفظ عربيا فلا بد من ترجمة المعنى. فيقولون العقل هو الروح المجرد عن المادة وهي الجسد وعلائها سموه عقلا ويسمونه مم ويسمون تلك المفارقات للمواد - [00:16:34](#)

لانه مفارقة للجسد. كما ان روح الانسان اذا فارقت جسده كانت مفارقة للمادة التي هي الجسد. والنفس هي المدبرة للجسم. مثل نفس الانسان اذا كانت في جسمه. فمتى كانت في الجسم كانت محركة له. فاذا فارقت صارت - [00:16:54](#)

عقلا محض اي يعقل العلوم من غير تحريك بشيء من الاجسام. فهذه العقول والنفوس. سبحان الله. خيالات فعلا خيالات فعلا لانه افتراض العقل المجرد من من الارتباط بالانسان والعقل هذا افتراض - [00:17:14](#)

ولذلك فعلا قلت لكم يمكن باول الدرس اللي كانوا معنا قلت تصرفهم تصورهم عن الله عز وجل تصور تجريدي يعني مجرد تخيل انه عقل مطلق او روح مطلقة تلبس بالمخلوق - [00:17:36](#)

وتحرك المخلوق بالفكر وتحلق تحرك بالتحرك الجسمي اذا تصرفه عن لا تصور تجريدي وجدت الصفات الا بعد ما اندمج الروح بالجسد والعقل بالخلق هم وتنبون بالدرجة الاولى وهم لاحدة بالدرجة الاولى - [00:17:54](#)

وان كان بينهما فيما يظهر كأنه تناقض لكنه اللاحاد ما هو الا ضرب من دروب الوثنية نعم هذا المعنى ذكره الشيخ هو قولهم اي قول الفلاسفة هم يرون ان العقل الاول هو عبارة عن - [00:18:15](#)

مرحلة ثانية من المراحل الرب والالوهية توسل الرب في العقل ولذلك قال جزء من ذاته كما قال قبل قليل كأنه جزء من الذات. تفسيرهم العقل بالروح ايضا هذا تناقض يدل على انهم لا يفرقون بين العطر والروح - [00:18:35](#)

نعم. ذكر الشيخ العقول العشرة والنفوس التسعة هذي اي اي. في مواطن اخر كثيرا نعم يعني قوله جل وعلما عندما اسنده اليكم واسند الهوى الى النفس ولم يشدني الى نفسك - [00:18:52](#)

آ والله ادري يعني ما يتعلق بالنفس الكلام في النفس هو هو الكلام الفاصل فيما يتعلق بالفرق بينهما هذا معلوم معلوم بنصوص القرآن وفهم السلف انه العقل غير النفس - [00:19:47](#)

والنفس تؤثر في العقل العقل لا لا يعرف كونه لكن العقل يعرف بثمرته فقط لا نرى العقل ولا نفسره ولذلك من الحجة على اهل الكلام تعولون عليه هل عرفتموه؟ هل حددتموه؟ هل له كونه - [00:20:23](#)

العقل هو عملية عند الانسان الله عز وجل يجريها على وجه الغيب لكن احنا نقول ايضا العقل نعرفه بنتاجه فقط. نعتفه باثاره. بالتعويل عليه بان الله امر بان نستعمل عقولنا - [00:20:51](#)

افلا تعقلون الى اخره فمن هنا ندرك انه العقل عملية معنوية لا نعرف كرهها والنفوس كذلك. لكن بينهما فرق اما ان يفسر الفلاسفة

النفوس بالعقل فهذا دليل على انهم متخبطون - [00:21:06](#)

ايضا نفس ثلاثة نفوس النفس الغالبة هي الامارة بالسوء هذه عدو للانسان وهي غالبية لانها هي عكس العقل السليم وعكس الفطرة

السليمة لكن لا يعني كل النفوس اه تكون سيئة والله اعلم. نعم - [00:21:21](#)

اكمل شوي ابو عاصم عشان نقف عند موقف وهذا الذي ذكرناه من احسن الترجمة عن معنى العقل والنفوس واكثرهم لا يحصلون او لا

يحصلون ذلك؟ ايه لانهم ما عندهم حتى انفسهم ما ما حددوا لان لو تجد لو تستقرأ اقوال الفلاسفة - [00:21:41](#)

في معنى النفس والعقل تجد انه اما مقلدة بعضهم لبعض واما كل واحد سارح في وادي لا يتفقون على معنى حتى المعاني معاني في

منسيميها خيالية. اللي يفسرون بها النفس والعقل هي اشبه في خيال. لا تجد لها يعني براهين. نعم. قالوا واثبتنا لكل - [00:22:01](#)

فلك النفس لان الحركة اختيارية. فلا تكون الا لنفس ولكل نفس عقلا. لان العقل كامل لا يحتاج الى حركة والمتحرك يطلب الكمال. فلا

بد ان يكون فوقه ما يشبه به. وما يكون علة له. ولهذا كانت حركة انفسنا - [00:22:21](#)

التشبه بما فوقنا من العقول. وكل ذلك تشبهه بواجب الوجود بحسب الامكان. والاول لا يصدر عنه الا عقل. لان النفس تقتضي في

جسمه والجسم فيه كثرة والصادر عنه لا يكون الا واحد ولهم في الصدور اختلاف كثير ليس هذا موضعه. نسأل الله العافية -

[00:22:41](#)

نعم قيل لهم اما اثباتكم ان في السماء ارواحا فهذا يشبه ما في القرآن وغيره من كتب الله ولكن ليست هي الملائكة كما يقول الذين

يزعمون منكم انهم امنوا بما انزل على الرسول وما انزل من قبله. ويقولون ما اردنا الا الاحسان والتوفيق بين الشريعة والفلسفة. فانهم

قالوا - [00:23:01](#)

العقول والنفوس عند الفلاسفة هي الملائكة عند الانبياء. وليس كذلك لكن تشبهها من بعض الوجوه. الفلاسفة يشبه الملائكة يقولون

الملائكة هي العقول. بعض الفلاسفة. نعم نعم. احيانا يترجمونها بها بها. انها هي العقوبة ولذلك - [00:23:21](#)

قالوا ان العقول موجودة في الكواكب اللي هي الملائكة. والكواكب قالوا انها تسكنها الملائكة اللي هي ارواح فانتم خبط. عندهم خبط

حتى الاتفاق على كثير من هذا البلد لكن المقلدة منهم يأخذون برجل واحد مثل ارسطو. وغير مقلدة الكبار كل واحد له منهج في هذه

- [00:23:41](#)

لا يتفقون عليها والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حد يتكفل بالعقول عشرة والنفوس

التسعة يجيبهن لنا - [00:24:01](#)